Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لو أنّ قارئا قرأ هذا النص بالطريقة السالفة ؛ لاتهم بإفساده وإضاعة معناه ، خاصة إذا صاحب قراءته تنغيم يكشف نهاية منطوقه بحيث يجعله كنهاية جملة .

إن إفساد النص عن طريق القراءة السالفة إفسادٌ بدون مقابل . إنه خروج لا يحقق غرضا ، و « انحراف » لا يهدف إلى غاية ؛ ولذلك يرفضه السامعون ولا يقرونه . على حين أنّ الشعر يكسر البناء المنطقى للجملة فيقف على غير مواضع الوقوف ، ويفصل بين أجزاء الجملة بعضها وبعض ، ويشعّث كثيرًا من هذه الأجزاء ، ويكون هذا مقبولا فيه ؛ لأنه فَصْل وتشعيث فى مقابل غاية فنية ، وتحطيم يَرْمى إلى بناءٍ آخر ، فهو هدم من أجل البناء الشعرى ، وكسر من أجل التركيب الفنى . ولنحاول أن نتبين حدود الجملة فى هذه الأبيات العشرة من قصيدة سويد بن أبى كاهل اليشكرى [1] :

١ – بَسَطتْ رابعةُ الحبلَ لنا فوصلْنا الحبلَ مِنها مَا اتَّسعْ
٢ – حرةٌ تجلو شتيتًا واضِحًا كشُعاعِ الشَّمس فى الغيمِ سطعْ
٣ – صقلتْـــه بقضيبٍ ناضرٍ مِنْ أراكٍ طيّبٍ حتى نَصَعْ
٤ – أبيضَ اللونِ لذيذًا طعمُهُ طيبَ الريح إذَا الريحُ خدَعْ
٥ – تمنحُ المرآة وَجْهًا وَاضِحًا مِثْل قَرْنِ الشّمْسِ فى الصَّحوِ ارتَفعْ
٦ – صافىَ اللوْنِ وَطرفًا ساجِيًا أكحلَ الْعَيْنَيْنِ مَا فِيه قَمَعْ
٧ – وقُرونًـا سابغًـــا أطرافُهـــا غَلّلتها ريحُ مِسْكٍ ذِى فَنَعْ
٨ – هيَّج الشوقَ خيالٌ زائرٌ مِنْ حبيب خَفِرٍ فيه قَدَعْ
٩ – شاحطٍ جازَ إلى أرْحُلِنا عُصَبَ الغابِ طُرُوقًا ، لم يُرَعْ
١٠ – آنِسٍ كانَ إذا ما اعتادنى حَال دُونَ النَّومِ منّى فامتنَعْ

ولنلاحظ قبل كل شىء أن هذا النصّ مقسم إلى « أبيات » وليس مقسمًا

---

(١) المفضليات : ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ .